هذا الكفر، ولكنه كفر على كل حال ـ ويبدو كفرها في عدم اتباعها لرسول اللَّه محمد ﷺ، وعدم الدخول في دين الإسلام، وكل دين غير الإسلام غير مقبول من صاحبه عند اللَّه: ﴿ ومَن يَبْتَغِ غيرَ الإسلام ديناً فلن يُقبل منه ﴾[1]. وهذه الأصناف كافرة طالما لم تؤمن باللَّه ورسوله ودينه.

﴿ يا أيّها الذين آمَنُوا: آمِنُوا باللَّه، ورسولِه، والكتاب الذي نزَّل على رسوله، والكتاب الذي أُنزل من قَبْلُ، ومَنْ يكفرْ باللَّه، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر فقد ضلَّ ضلالاً بعيداً. إنَّ الذين آمنوا ثم كفروا، ثم آمنوا ثم كفروا، ثم ازدادوا كفراً لم يكنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لهم ولا ليهديَهم سبيلاً ﴾[2].

لقد قسّم القرآن الكافرين إلى أصناف منها: الكتابيون والمشركون في عدة آيات، منها قوله تعالى: ﴿ ما يودُّ الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن يُنَزَّلَ عليكم مِنْ خير من ربكم ﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿ ألم تَرَ إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿ لم يَكُنِ الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين مُنْفَكِّين حتى تأتيَهم البيِّنةُ ﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿ إنَّ الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها ﴾[6]، وقوله تعالى: ﴿ ليعذبَ اللَّه المنافقينَ والمنافقاتِ والمشركينَ والمشركاتِ ﴾[7].

والمهم في الأمر أن هذه الأصناف الأربعة متحدة في مصيرها يوم القيامة وهو الخلود في نار جهنم.

---

(١) آل عمران: ٨٥.
(٢) النساء: ١٣٦ ـ ١٣٧.
(٣) البقرة: ١٠٥.
(٤) الحشر: ١١.
(٥) البيِّنة: ١.
(٦) البيِّنة: ٦.
(٧) الأحزاب: ٧٣.